الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

الاتساق والانسجام في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق بعد واقعة دير الجماجم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

من إعداد الطلبة:

رافع عبد الباسط

صيفي لخضر

إشراف الأستاذ(ة):

رشيدة بودالية

السنة الجامعية: 2019 / 2020

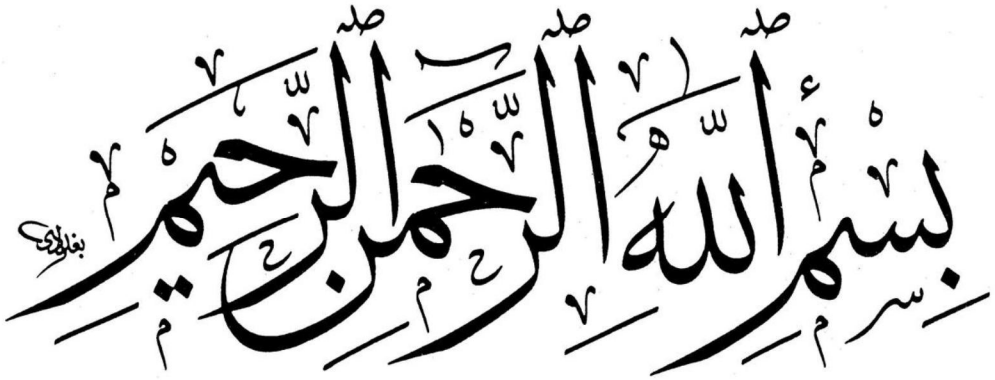

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين، أولاوقبل كل شيء نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان والتقدير إلى من تعجز ألسنتنا عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره ، إلى من سدد خطايانا وأنار طريقنا ، إلى ربّي ربّ العزة جلّ جلاله . ونتقدم بجزيل الشكر والإمتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الدكتورة المشرفة "رشيدة بودالية" ، التي شرفتنا بقبولها الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمها وتوجيهاتها ونصائحها القيمة والثمينة ، كم يسرنا أن نوجه أسمى عبارات التقدير والعرفان إلى الأستاذ " سّلاّمي" على إرشاداته وآرائه وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وألى كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة، وإلى كل من خصّنا بنصيحة أو دعاء نسأل الله تعالى أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرا.

مقدمة

مقدمة:

باسم الله الرحمان الرحيم «**اقرا باسم ربّك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الذي علم بالقلم علمّ الإنسان ما لم يعلم**»[1] والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الذي بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعدّ ظاهرة الاتساق والإنسجام من أهم الوسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من الباحثين والعلماء لأنّهما معياران أساسيان في تشكيل البنية كلية، ولذلك حضيا باهتمام الدارسين والباحثين في اللسانيات النّصية.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هذا حول الاتّساق والإنسجام في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق بعد وقعة دير الجماجم، وكان هذا الموضوع مقترحا من قبل أحد الزّملاء، فأقبلنا عليه بصدر رحب ولرغبتنا الملحّة في معرفة تجلّيات الاتّساق والإنسجام في خطبة أهل العراق للحجاج بن يوسف الثقفي، وكذلك بيان أهم أدوات الاتّساق وآليات الإنسجام ومدى إسهامهما في تحقيق التماسك بين جمل الخطبة، وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال الآتي:

[1] سورة العلق، الآية 1-5.

ما معنى الاتّساق والإنسجام، وما هي أدوات الاتّساق، وفيما تتمثل آليات الإنسجام؟

قسّمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين (الفصل النظري والفصل التطبيقي) ويتصدّر البحث بمقدمة وينتهي بخاتمة.

قدّمنا في المدخل تعريف الخطابة وأنواعها والصفات التي يتّصف بها الخطيب وكيفية بناء الخطبة وقدّمنا كذلك في هذا المدخل نبذة عن الحجاج بن يوسف الثقفي (مولده، ولايته، وفاته).

أما الفصل النظري فقد تناولنا أدوات الاتّساق وآليات الإنسجام.

والفصل التطبيقي استخرجنا هذه الأدوات وبيّنا مدى إسهامها في تحقيق الترابط والتماسك.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بملاحظة أدوات الاتّساق وتتبع آليات الإنسجام.

وقد اعتمدما في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، ونحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، وصبحي إبراهيم الفقهي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ونسيج النص.

وكغيرنا من الباحثين المبتدئين واجهنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث المتواضع منها: عدم القدرة على التواصل مع الأستاذة المشرفة في ظل جائحة كورونا الصعوبة في التنقل إلى المكتبات لاستعارة الكتب بسبب غلق الجامعات، لكننا استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى وعونه تخطّي هذه الصعوبات.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا وأن يفتح لنا كل أبواب النجاح والفلاح وأن ينير درب كل من علّم ونفع غيره بالعلم ولو بكلمة واحدة، وأن يجعل بحثنا هذا خالصا لوجهه الكريم وسلطانه العظيم.

مـــدخـــل

1- شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي:

- نسبه ومولده.

- نشأته.

- ولايته على العراق.

- وفاته.

2- تعريف الخطبة:

- أنواعها.

- الخطيب وصفاته.

- بناء الخطبة.

3- موقعة دير الجماجم.

1- التعريف بالحجاج بن يوسف الثقفي:

يعدّ الحجاج بن يوسف الثقفي من أعظم وأهم الشخصيات التي تحدث عنها الأدباء، وهذا ما نراه في معظم الكتب التي تحدثت عن تاريخ الدلة الأموية عامة والأدب السياسي خاصة.

أ- نسبه ومولده:

هو أبو محمد الحجاج بن يوسف "بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب ابن مالك بن كعب بن عم وبن سعد بن عوف بن قشي"[1]، كان في ما قبل "يسمى كليبا ثم سمي بالحجاج"[2]، وأمه هي الفارغة بنت همام بن عورة بن مسعود الثقفي.

ب- نشأته:

ولد ونشأ في منازل ثقيف بالطائف في عام 41 هـ وذكرات مدينة الطائف على أنها واحة مرتفعة جنوب شرق مكة وهي مضيف لأهل مكة واستفاد منها بنو ثقيف أهل الطائف من خصب واحتهم ومن موقعها على طريق القوافل فجعلوا منها قرية.

ج- ولايته على العراق:

عيّن الخليفة عبد المالك بن مروان الحجاج واليا على العراق سنة 75 هـ وأيضا النفاق، البصرة والكوفة وذلك بعد وفاة أخيه بشير بن مروان، فرأى المالك أنه لا يسد عنه أهل العراق غير الحجاج

---

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء الزمانت إحسان عباس، دار مادر، بيروت، م2، أكتوبر 1969، ص29.

[2] عماد الدين بن كثير القرشي (البداية والنهاية) إحسان عبد المان، ج1، بين الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط1، (د.ت)، ص1397.

لسطوته وقهره وقسوته وشهامته، فكتب إليه وهو بالمدينة ولايته العراق[1]، ثم اتجه نحو العراق في اثني عشر فلمّا وصل الكوفة دخل المسجد وصعد المنبر .. بعمامته متقلّدا سيفا متكنبا قوسا فجلس المنبر[2].

وتعتبر العلاقة بين الحجاج وأهل العراق من أكثر العلاقات تعقيدا وطرافة، ومن أكثرها ترويقا في التاريخ الإسلامي، فالحجاج ولى على العراق كارها لأهلها، وهم له كارهون، واستمرت العلاقة بينهم بالإجبار ولذلك كان الحجاج دائم السبّ والشتم لهم، ويظهر ذلك جليا في خطبه وعلى سبيل المثال قوله: "يا أهم العراق يا أهل الشقاق والنفاق، ومساوئ الأخلاق"، وغيرها من الخطب التي يذكر صفاتهم وكراهيته لهم[3].

نشأ الحجاج في أسرة فقيرة ومثقفة، لكن الفقر لم يكن حاجزا بينه وبين العلم ولاسيما أن والده كان معلما وكان فاضلا، تعلّم الحجاج القرآن والحديث والفصاحة، ثم عمل في مطلع شبابه، فكان هو أبوه يعلمان الصبيان القرآن الكريم والحديث، ويفقههم في الدين، وكان أجرهما على ذلك أرغفة مختلفة الأشكال والألوان والأحجام[4].

---

(1) عماد الدين بن الكثير: البداية والنهاية، ج1، ص 1350.

(2) بن فكر: محمود زيادة: الحجاج بن يوسف الثقفي، دار السلام (د.ب) ط1، 1995، ص82-83.

(3) الجاحظ: البيان والتبيين، ج1-2، ص201-203.

(4) ينظر: عمر فروج، الحجاج بن يوسف الثقفي، مكتبة الكاشف، بيروت، لبنان، (د.ط) 1941م، ص03.

ومنهم من قال أنه كان بائع زبيب أو دباغة، لكن ربما كان التعليم أولى بالتصديق، أما بيع الزبيب والدباغة فتهمة سهل إلصاقها به، نشأته بالطائف حيث يكثر الزبيب، ويحترف بعض الناس بدبغ الجلود[1].

ومنه فإن الفقر لم يمنعه من تلقي العلوم ومن أن ينشأ لبيبا فصيحا بليغا حافظا للقرآن، قال بعض السلف: "كنا الحجاج يقرأ القرآن كل ليلة"[2].

فترك الحجاج مهنة التعليم ثم قدم دمشف فكان عند روح بن زنباع وزيد عبد الملك، فشكا عبد الملك إلى روح أن الجيش لا ينزلون لنزوله ولا يرحلون لرحيله، فقال: "عندي رجل توليه ذلك، فولى عبد الملك الحجاج أمر الجيش فكان لا يتأخر أحد في النزول أو الرحيل"[3].

وقد دامت ولاية الحجاج في العراق عشرين سة كاملة، فتح فيها فتوحات كثيرة، ففي فترة حكمه كثرت ثورات الخوارج في العراق، لكن بعدما ساد الاستقرار في المنطقة إذ قام بالعديد من الإصلاحات والتنظيمات وأشهر إنجاز عمراني تمثّل في بناء واسط: سميت بذلك لأنها وسط ما بين الكوفة والبصرة.

د - وفاته:

توفّي الحجاج في خمسة وعشرون من رمضان من سنة خمسة وتسعين للهجرة (95هـ) متأثّرا بسرطان المعدة، ودفن بمدينته التي أسسها "واسط"[4].

---

(1) الحوفي أحمد محمد، أدب السياسة في العصر الأموي، ص548.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م2، ص53.

(3) عماد بن كثير: البداية والنهاية، ج1، ص1397.

(4) ينظر: محمود زيادة، الحجاج بن يوسف الثقفي، ص411-412.

كما ذكر ذلك ابن خلكان على أن الحجاج بن يوسف مات بسبب أكلة وقعت في بطنه وحدث ذلك في شهر رمضان من سنة (95هـ) (915م) بمدينة واسط ودفن بها[1].

1- تعريف الخطابة:

لغة: عرّفها ابن منظور: "قال خطب: فلان إلى فلان فخطبه، وأخطبه أي أجابه والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه مخاطبة، وخطابا وهما يتخاطبان"[2].

والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابه، واسم الكلام: الخطبة.

اصطلاحا: هي نوع من الكلام يعرف بالخطابة يلقى في الناس وغايته التأثير والإقناع وهي فن من الفنون الأدبية عرّفه الإنسان قديما إذ مارسه الأنبياء والزعماء والقادة.

فالخطابة هي أشد الأنواع الأدبية التزاما، لأنها تهدف إلى التأثير والإقناع، معبرة عن عقيدة الخطيب، ورأيه في مشكلات الوجود تشتد باشتداد الأزمات التي ترتبط ارتباطا جذريا بمصير الجماعة وتقرير مستقبلها، وتوجّهها بين النزاعات والتيارات التي تحدق بها، وهي ريبية السلاح تواكبه وتعوض عنه، وأحيانا كثيرة تشده وتحفزه، وتفحم ملامح الدمار والتقتيل والمنكر وإلى ذلك مما ألّف الناس دعوته بطولة وجدا، ترتبط الخطابة في هذا التعريف بالجانب السياسي للدولة[3].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م2، ص53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، لبنان، 1990، ص361.

(3) محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002، ص13.

تطرّق الفلاسفة والبلاغيون منذ القديم لمفهوم الخطبة إذ حمل "أفلاطون" في محاوراته على الخطابة لاهما بها الإقناع بدل البحث عن الحقيقة[1].

أما أرسطو يقيم الخطابة على أسس التي حاربها "أفلاطون" أي على أساس الاحتمال والإمكان حسب الأحوال، يعرّف الخطابة بقوله "الريطورية هي القوة التي تتكلّف الإقناع الممكن بقول في كل واحدة من الأمور المنفردة".

كما حظيت الخطابة بمكانة بارزة عند العرب فحدّد ابن منظور مفهوم كلمة الخطابة بقوله: الخطاب والخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهي يتخاطبان (...) والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة (...).

وهو أن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب... أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجع ونحوه، التهذيب: والخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر.

ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء، وخطب صار خطيبا[2].

كما عرّف ابن وهب الخطابة في كتابه البرهان في قوله: "إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة... واتسق ذلك من الخطب والأمر الجليل، لأنه إنما يقام بالخطبة في الأمور التي تجل، والاسم

---

[1] محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص13.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، ج2، ص194.

منها خاطب مثل راحم، فإذا جعل وصفا لازما قيل خطيب، والخطبة الواحدة من المصدر... والخطبة هي الكلام، المخطوب به والخطاب انسق من الخطب والمخاطبة لأنها مسموعان[1].

أما علماء العرب حديثا تحدّثوا عن الخطبة فنجد عبد الجليل عبد شلبي يعرّفها بأنها: "في الأصل فن أدبي يعتمد على القول الشفهي في الاتصال بالناس لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكلة، ذلك طابع اجتماعي وبعض أشمل في فن المخاطبة بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والاستمالة"[2].

- الخطابة:

هي أولى الفنون النثرية في العصر الأموي، فهي "تأتي على رأس الأجناس ذات الصيغة الشفهية في الخطاب النثري"[3]، فازدهرت الخطابة ازدهارا كبيرا في هذا العصر.

(1) محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص17.

(2) فاروق سعيد: فن الإلقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي، شركة الجبلي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1999، ص45.

(3) مصطفى البشير قط: مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2010، ص89.

2- أنواع الخطابة:

أ- الخطابة الحربية:

يتمحور موضوعها على الجهاد والدعوة إلى القتال وتسمّى بالخطب الحماسية لأن هدفها إثارة الحماسة في القلوب لدفعهم إلى القتال والمحافظة على الوطن وكرامته واستقلاله، وقد جرت العادة أن تلقى الخطب الحماسية، والخطيب على صهوة فرسه أو فوق نشز من الأرض، وصارت العادة أيضا وفي يمين الخطيب سيف أو رمح وربّما استعاضوا بالراية ويستحسن أن يكون الخطيب في كامل زيّه العربي لتكون الخطبة حماسية وربّما استعاضوا عن هذا اللباس بأن يلتاث المحارب بعمامة سوداء، كانت العرب تعتجر بها أيام التراث[1].

ب- الخطبة السياسية:

يعالج فيها الخطيب قضايا الوطن والشعب والشؤون السياسية بهذا العصر، تكاملت عوامل النمو والازدهار للخطبة السياسية حيث كانت أكثر قوة من باقي الخطب الأخرى، فتشبعت معانيها للتعبير عن آراء الفرق والأحزاب في أحقية الخلافة، كما أثرت المناظرات السياسية بين الحكام والخلفاء الأمويين وساسة تلك الأحزاب والفرق واتّسمت خطبهم بقوة الشخصية والاعتماد على النفس، ومن خطباء الحزب الأموي نذكر: زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي، فهما يعدّان من أشهر خطباء السياسة.

[1] قدور إبراهيم عمار المهاجي، دراسات في الأدب العربي قبل الإسلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص192.

تبلورت معاني الخطب السياسية حول الحض على الجهاد أو شرح سياسة الخليفة أو الحاكم والمشاورات السياسية والحربية، والمناظرات بين الفرق[1].

ج- الخطبة الدينية:

وهي التي تلقى في المساجد وغايتها الوعظ والإرشاد وشرح الأمور الدينية ويغلب فيها عنصران الإيمان وتدعو إلى الخير وتجنب الشر والتمسك بأهداف الدين والفضيلة ونالت الخطابة الدينية حظا وافرا من الازدهار والنمو في عصر بني أمية، وسبب ازدهارها ظهور الفرق الدينية وقد اكتسى حزب الخوارج والشيعة مع الزمن قويا دينيا.

د- الخطبة الاجتماعية:

تلقى في المناسبات المختلفة ويمكن أن تندرج تحت هذا النوع خطب الرثاء والتهنئة والتكريم والخطب التي تلقى في الأعياد الوطنية كعيد الاستقلال ويوم الطفل وعيد الأم وغيرها، وللعاطفة هنا دور مهم في صياغة الخطب.

[1] قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي أبو الفرج، نقد للنشر، المطبعة الأنجلوالمصرية، ط2، 1957، ص217.

3- الخطيب وصفاته:

أ- الاستعداد الفطري:

يعتبر الاستعداد الفطري شرط أساسي ينبغي أن يتوفر في الخطيب، فالإنسان لا يصبح خطيبا بتعلم قواعد الخطابة وكثرة المران عليها، إذ أن الخطابة فن كالشعر وغيره، ومنه فلابدّ من توفّر هذا الاستعداد الغريزي.

ب- اللسان والفصاحة:

الخطابة فن عماده اللسان فهو أداة الخطيب الأولى لذلك اشترط أن تكون هذه الأداة سليمة من العيوب كاملة الصفات، قال الجاحظ في جهاز الصوت "وكانوا يمدحون جهير الصوت، ويذمون ضئيل الصوت، ولذلك تشاذقوا في الكلام، ومدحوا سفه الفم، وذموا صغر الفم"[1].

4- بناء الخطبة:

إن بناء الخطبة يقوم على ثلاثة أجزاء هي المقدمة، العرض، والخاتمة.

أ- المقدمة:

لمقدمة دور هام في تنبيه السامعين وتهيئة أذهانهم لما سيلقى على مسامعهم، كما لها دور في تحديد موقف السامعين من الخطيب، فمن الوهلة الأولى سيشد انتباههم ويحاول اقناعهم بأهمية ما سيعرضه من أفكار فيكون قد مهد لنجاح أهدافه وتوصيل أفكاره ومطالبه، وإن أخفق فالفشل حليفه،

[1] الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص 120.

ولذلك نجد أنجح وأعظم الخطباء يهتمون باختيار الألفاظ في المقدمة، حيث قال ابن أثير: "قد خص الافتتاح بالاختيار، لأنه أول ما يطرق السمع من الكلام، ويجب أن يراعي فيه سهولة اللفظ وصحة السبك، ووضوح المعنى، وتجنب الحشو، ينبغي أن يكون الافتتاح مرتبطا مع الخطبة ببراعة الاستهلال، فإن براعة الاستهلال من أخص أسباب نجاح في الخطبة"[1]

اختلفت مقدمات الخطب باختلاف معانيها وأزمانها وغاياتها، يعني حسب أنواعها إذ نجد الخطبة عامة والدينية خاصة ابتدائها بالحمد لله وتستفتح بالتمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتي يذكر فيها اسم الله تسمى البتراء.

والتي لا تبدأ بالقرآن الشوهاء، ويوجد المقدمة التي تبدأ بالشعر دون البسملة والحمد لله ولا صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كخطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لأهل العراق، حيث قال:

" أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تفر فوقي"[2].

وأحيانا الخطيب يستغني عن المقدمة ويشرع مباشرة في موضوع الخطبة.

ب- العرض:

وهو لب الخطبة والعنصر الأساسي فيها، فلا خطبة بدون عرض ففيها يعرض الخطيب موضوعه وأفكاره من قضايا ومشاكل.

---

[1] ابن الأثير، المنل السائر، في أدب الكاتب والشاعر، مكتبة نهضة مصر للطباعة، ط1، 1962، ص64.

[2] الجاحظ: البيان والتبيين، ج2، ص62.

ونظرا لأهميتها نجد كل الخطباء يجتهدون في اختيار أنجح طرق الإقناع ووسائل الاحتجاج والبراهين مستعملين صور البيان من الاستعارة والكناية والتشبيه لاستمالة المتلقي والتأثير فيه.

وأهم الشروط التي يجب أن تتوفر في عرض الموضوع في الوحدة والترتيب والترابط للأفكار ووضوح الكلام حتى يعي المستمع ما يلقى عليه.

ج- الخاتمة:

وهي آخر ما ينتهي إلى آذان السامعين من كلام الخطيب ويشترط أن تكون تلخيصا للأفكار والعناصر البارزة في الخطبة وتأكيدا على موضوعها وأن تختتم الخطبة بآية قرآنية تتناسب مع الموضوع وتوجز ما سبق عرضه تتبع باستغفار الخطيب لنفسه وللسامعين، وبالدعاء لنفسه وللسامعين أو للخليفة، أو الدعاء على الأعداء والخصوم، وأحيانا يكون الختام بأبيات أو بيت من الشعر يتناسب مع موضوع الخطبة.

وربما تختتم الخطبة بنصح أو بوعد أو وعيد ويوجد بعض الخطب التي تخلو من المقدمة وبعضها من الخاتمة ولوحظ الإيجاز والميل إلى العبارات القصيرة الرّنانة[1].

- موقعة دير الجماجم:

نظرا لأهمية خطبة الحجاج بدير الجماجم، وما ينطوي عليها من سمات وخصائص فنية وما أثر بها من مفاهيم نقدية، وصور بيانية، جعلها في صورة النصوص النثرية الجديرة بالدراسة، سوف نفصّل

[1] النبيل خالد رباح أبو علي: نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي، ص240-241.

القول في أحداث تلك الموقعة، لأن أحداثها تعيدنا إلى إظهار خصائص السمات البلاغية ومفاهيم النقد المختلفة في النص الخطابي عند الحجاج والتي أضفت عليه لمسة جمالية فريدة.

و"دير الجماجم" منطقة تقع بين البصرة والكوفة في العراق، وكان أحد القادة والشخصيات المهمة في العراق على زمن الحجاج هو عبد الرحمان بن الأشعث الكندي، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي واليا في العراق، ورغم تبعيته لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي في ذلك الوقت، لكنه يتصرّف في العراق كحاكم مستقل تمام الاستقلال.

أرسل الحجاج عبد الرحمان بن الأشعث الكندي إلى سجشان وهي شمال شرق العراق اليوم، وبسبب خلاف بينه وبين الحجاج أعلن عصيانه سنة 82هـ، والتفّ إليه أهل العراق الراغبين بالتخلق من استبداد الحجاج، إلا أن الحجاج وبعد معركة الضاربة هزم ابن الأشعث وقتله سنة 83 هـ[1].

[1] البداية والنهاية: وقعة دير الجماجم، 1/448.

الفصل الأول

في مفهوم الاتساق والانسجام

المبحث الأول: مفهوم الاتساق

أ- لغة

جاء في لابن منضور " والوسوق مادخل فيه الليل وماضم وقد وسق الليل وائتسق ،وكل ما انضم، فقد اتسق ،والطريق يأتسق ويتسق اي ينظم، واتسق القمر استوي...."[1]

وجاء في متن اللغة "ائتسق ويتسق ويأتسق الشيئ،انظم وانتظم...واتسقت الابل: اجتمعت واتساق القمر امتلآ واستوى ليالي البدر والمتسق من اسماء القمر، ومن كلامهم فلان يسوق الوسيقة ، اي يحسن جمعها وطردها "[2]

وفي نفس السياق جاءت الكلمة في معجم الوسيط "وتسقت الدابة سق وسق،وسوقا ،حملت، ووسق الشيئ ضمه وجمعه ... ووسق الحب ، جعله وسقا واتسق الشيئ اجتمع واتظم، واستوسق الامر ، انتظم، ويقال ايضا وسقت العين الماء : حملته " [3]

ويتضح لنا من خلال التعريفات السابقة ان الاتساق كلمة تدل في الاغلب على الاجتماع الانضمام ، الانتضام ، كما ان الاتساق ضرورة ليفهمها المتلقي،وحتى يلقى النص قبولا وانتشارا محليا وعالميا

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار الكتب العلمية،ج10، بيروت لبنان،ط1، 2003،ص 457

[2] احمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، ج 5 ،بيروت لبنان ، 755

[3] جمال مراد حلمي واخرون، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ، ط 1، 2004، ص 103

ب- اصطلاحا :

عرفه محمد خطابي ، الاتساق بانه : " ذلك التماسك الشديد بين اجزاء المشكلة لنص او خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب او خطاب برمته" [1]

والمراد من هاذا التعريف ان الاتساق هو الترابط الشكلي بين اجزاء النص ، اذ لا يمكن تحقيقه الا بوجود مجموعة من الروابط تعمل على تماسكه، فهو " بنية تظهر فوق فوق سطح النص ، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية النحوية والمعجمية تقوم بربط وتقوية جملومتتاليات النص حتى تصبح بناءا نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا " [2]

ويرى كل من"هاليدي" ورقية حسين انه : انه مفهوم دلالي ،اذ يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص ، وان الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تاويل عنصر من العناصر بتاويل العنصر الاخر يفترض كل منهما الاخر مسبقا، اذ لايمكن ان يحل الثاني الا بالرجوع الى الاول ، وعندما يحدث هذا تتاسس علاقة اتساق "[3]

نفهم من هاذا ان الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي ، كما يساهم في تماسك النص وبنائه ، حيث لايمكن لعنصر من العناصر في اي نص من النصوص ان يكون له معنى او قيمة دون الاعتماد على عنصر اخر يحيل اليه او يقابله ، فهو : " يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط 2، الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ، ص5

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه ، ص15 .

صورة وقائعى يؤدي السابق منها الى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي ، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط "[1]

ومما سبق نستنتج ان ان الاتساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكلة للنص ، اي انه يمثل التماسك الذي لا يتحقق الا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه . ويعرفه محمد الشاوش : " بكونه مجموعة الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل اجزاء النص متماسكة ببعضها البعض "[2]

- أليات الاتساق :

1-الاحالة:

1-1-تعريفها :

يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسين بانها : " الضمائر واسماء الاشارة وادوات المقارنة ، تعتبر الاحالة علاقة دلالية،و من ثم لا تخضع لي قيود نحوية ، الا انها تخضع لقيد دلالي و هي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال اليه "[3]

اما ديبو جراند يعرفها بانها " العلاقة بين العبارات و الاشياء و الاحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طابع بدائي في نص ما ، اذ تشير الى شيء ينتمي اليه نفس عالم النص امكنة ان يقال ان العبارات ذات احالة مشتركة " [4]

وهذا يعني ان الاحالة تعتمد على روابط و وسائل تعمل على التحام النصوص و تماسكها

---

[1] دوبوجراند، النص والخطاب والاجراء ، تر تمام حسان ،دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998 ، ص 300

[2] -محمد الشاوش ، اصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 2001 ، ط 1 ، ج 1 ، ص 124 .

[3] محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 17 .

[4] ديبوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، تر : تمام حسان ، ص 320 .

وتتميز بعلاقات تطابقية لا استبدالية استبعادية وتتمثل في ان العناصر المحلية كيفما كان نوعها لاتكفي في ذاتها من حيث التأويل ان لابد من العودة الى ما تشير اليه من اجل تأويلها "[1] ،

"فلا يمكن فهم المقصود في اي نص من النصوص الا بالرجوع للعناصر او الوحدات التي تحيل اليه سواءا كانت قبلية اوبعدجية ، فهي لاتملك دلالية مستقلة بلا تعود على عنصر او عناصر االخرى مذكورة في اجزاء اخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص ، وهي تقوم على مبدا التماثل بين ماسبق ذكره في مقام ما وبين ماهو مذكور بعد ذلك في مقام اخر "[2]

1-2- انواع الاحالة :خارج النص

تنقسم الاحالة الى نوعين :

- احالة مقامية (خارج النص)
- احالة نصية (داخل النص) وتتفرغ الى احالة قبلية واحالة بعدية

أ- الاحالة المقامية :

يرى هاليداي ورقية حسن انها " تساهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام الا انها لاتساهم ... في اتساقه بشكل مباشر " [3]

فهاذا النوع من الاحالة يقوم بربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص ويعمل على افهام النص وتأويله.

[1] نزار مشد قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة ، ثنائية الاتساق والانسجام ، ص 129

[2] الازهر الزناد ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 118

[3] محمد الخطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 17 .

فهي " الاتيان بالضمير للدلالة على امر ما غير مذكور في النص مطلقا غير انه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف "[1]

نستنتج من هاذا ان الضمير يستخدم للشيئ الغير المذكور في النص بحيث يفهم المعنى من خلال التأويل .

ب- الاحالة النصية :

ولها دور هام في اتساق النص وخلق الترابط بين عناصره" وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات اخرى سابقة عنها او لاحقة في النص " [2]

اي ان الوحدات اللغية تعتمد على سابقتها او لاحقتها في النص لاتكفي بذاتها في دلالتها.

او هي مصطلح استخدمه بعض اللغويين للاشارة الى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد وتركيب النص فيتركز على العلاقات بين الانماط الموجودة في النص وقد تكون بين ضمير وكلمة او كلمة وكلمة او بين جملة وجملة او فقرة وفقرة غيرها من الانماط اللغوية.

وتنقسم الى الاحالة النصية بدورها الى قسمين : قبلي تحيل الى عنصر سبق ذكره في النص وبعدية تحيل الى عنصر سياتي ذكره في النص

- **الاحالة القبلية :**
- وهي احالة على السابق حيث يتقدم فيها المحال اليه عن المحيل " تعود على مفسر سبق للتلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض ان يضهر حين يرد المضمر " [3] ،

[1] احمد عفيفي ، نحو النص اتهاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة الزهراء الشرق ط1 ، 2001 ، ص 90 .

[2] محمد الاخضر الصبيحي ، مدخل الى علم الن ومجالات تطبيقه ، دار العربية للعلوم ناشر و ت 2، ط 1، الجزائر 2008 ، ص 89.

[3] الازهر الزناد ، نسيج النص ، ص 118 .

فيجب الرجوع الى الجمل السابقة حتى يفهم القارىء او المستمع المعنى المقصود ، فهي : " احالة على امر سبق ذكره في النص " [1]

الاحالة البعدية:

وهي احالة "تعود على عنصراشاري مذكوربعدها في النص ولاحق عليها"[2]

ومنه فان الاحالة البعدية تعكس اللقبلية ، بينما هذه الاخيرة تعتمد على السوابق من العناصر والاحالة البعدية تعتمد على اللواحق او العناصر المذكورة ... كما "توجه القارىء او المستمع الى قرائة جمل او فقرات مذكورة لاحقا "[3]، وهو ايضا استعمال كلمة او عبارة تشير الى كلمة اخرى او عبارة اخرى سوف تستعمل لاحقا في النص او المحادثة .

وتنقسم وسائل الاحالة الى :

- **الضمائر** :

تكتسب الضمائر اهميتها بصفة نائبة عن الاسماء والافعال والعبارات والجمل المتتالية ، فقد يحل ضمير محلة كلمة او عبارة او جملة او عدة جمل ، ولا تتوقف اهميتها عند هاذا الحد فقط بل تتعداه على كونها تربط بين اجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة "[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 90 .

[2] الازهر الزناد المصدر نفسه ، ص 119 .

[3] لمياء شنوف ، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لامين معلوف ، بترجمتها الى العربية ودراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجستار ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،208 .

[4] لامياء شنوف المرجع نفسه ، ص 29

فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النقي "وبناء الاتساق الداخلي للنص حيث تختلف الشبكة الخطية من الاحالات المرتبطة سابقها بلاحقها وكثرة هذه الضمائر المرجعية ماهو الا دليل على وجود طابع النصية "[1]

ومن خلال ماسبق يتضح لنا ان للضمائر دورا فعالا في اتساق النص فهي تربط السوابق باللواحق كما تنوب عن الاسماء والافعال والجمل والعبارات .

وتتفرع الضمائر الى فرعين هما " ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور الى متكلم ... وهو الباحث وعلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه وهم المتقبل وكل مجموعة رمنها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد"[2]

- **اسماء الاشارة :**

وهي وسيلة من وسائل الاحالة " وهو ماوضع ليدل على مسمى مشار اليه بعيد او قريب وفي الاشارة الى المشار اليه احالة عليه الحالة مباشرة "[3] ، ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن "الى ان هناك عدد من الامكانيات لتضيفها اسماء الاشارة : اما حسب الظرفية ، الزمان (الان ، غدا ...) ، والمكان (هنا وهناك ...) او حسب الاشارة المحايدة وتكون بما يوقف اداة التعريف او الارتقاء (هذا ، هؤلاء ...) او حسب العدد (ذاك ، تلك ...) او للقرب (هذا ، هذه ...) "[4] ،فقد قام الباحثان بتصنيف اسماء الاشارة

[1] المرجع نفسه ، ص 34 .

[2] الازهر الزناد ، نسيج النص ،ص 117

[3] لمياء شنوف ،المرجع نفسه ، ص 35.

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 19.

الى اربعة اصناف ونسنعمل " اسماء الشارة كوسيلة لربط الجمل بماهي خبر عنه "[1] ، اي ان اسماء الاشارة بكل اصنافها وانواعها تقوم بالربط بين اجزاء وعناصر النص قبليا وبعديا .

- المقارنة :

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الاحالة بيعد الضمائر واسماء الاشارة تنقسم الى : "عامة يتفرغ منها التطابق والتشابه والاختلاف ، والخاصة تتفرع الى كمية وكيفية ، اما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر واسماء الاشارة في كونها نصية "[2] ، اي انها تقوم بوظيفة اتساقية فهي تعمل على اتساق النص وترابط لاعناصره مثلها مثل الضمائر واسماء الاشارة من خلال الربط بين السابق واللاحق وتنقسم الى :

أ- عامة :

كل الالفاظ التي تؤدي الى التطابق والتشابه والاختلاف

ب- خاصة :

كل الالفاظ التي تؤدي الى مقارنة كيفية وكمية .

ومن ادوات المقارنة نذكر : مثل ، مشابه ، غير خلاف ، علاوة على ، بالإضافة الى ، اكبر من ،كبير عن ، مقارنة بما ،فضلا عن ...

[1] محمد عرباوي ، دار الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ، مذكرة ماجستار ، مخطوطة بجامعة باتنة ، 2011/2010 ، ص 123.

[2] محمد خطابي ، نفس المرجع ص 19 .

- **الاسماء الموصولة :**

هي وسيلة من وسائل الاحالة تساهم في اتساق النص وترابطه يعرفها فضل صالح السامرائي بانها : " اسم مفعول من وصل الشيئ بغيره اما جعله من تمامه ، وسمية الاسماء الموصولة بذلك لانها توصل بكلام بعده ومن تمام معناها ، وذلك ان الاسماء الموصولة اسماء ناقصة الدلالة لايتضح معناها الا اذا وصلت بالصلة "[1] ، اي ان الاسماء الموصولة ناقصة الدلالة لا يتضح معناها الا اذا وصلت بجملة الصلة كما اشار اليها الازهر الزناد باعتبارها بانها من الالفاظ الاحالية التي تملك دلالة مستقلة ، بل تعود الى عنصر او عناصر اخرى مذكورة في اجزاء اخرى من الخطاب .

وتنقسم الى :

- اسم موصول خاص او مختص مثل : الذي التي اللذان اللتان ...،
- اسم موصول عام مثل : من ، ما ...، وتشارك الاسماء الموصولة بقية ادوات

الاتساق الاحالية في عملية التعويض فكانها جاءت تعويضا كما لتحيل اليه ، وتقوم ايضا بالربط الاتساقي من خلال ذاتها ومرتبطة بما ياتي بعدها من صلة الموصول التي تضع ربطا مفهوميا بينما قبل الذي وما بعده "[2]

[1] فضل صالح السمرائي ، معاني النحو ، ج 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص 119

[2] ينظر احمد عفيفي ، الاحالة في نحو النص .

2-2-الاستبدال :

ويعتبر من اهم الوسائل الاساسية التي تعتمد في اتساق النص " وذلك ان يستبدل المحدث لفظا بلفظ اخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في اي نص على المستوى اللساني "[1].

ومنه فالاستبدال مصدر اساسي في تماسك النصوص وترابطها حيث يمكن لعنصر ان يحل مكان الاخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينهما .

وذلك من خلال ملاحظة العلاقة بين العنصرين : "المستبدل والمستبدل منه وهي علاقة قبلية بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه"[2]

ب-1- انواع الاستبدال : وينقسم الاستبدال الى ثلاثة عناصر

أ- الاستبدال الاسمي :

وهو ان يحل الاسم محل اخر مؤديا وظيفة التركيبية ومنها : اخر واخرى ome،omes

ب- **الاستبدال الفعلي** : وهو حلول الفعل مكان الاخر مع تادية وضيفة التركيبية

ج- الاستبدال القولي :

وهو استبدال قول مكان اخر مع تادية وظيفته " [3]

[1] فتحي رزقي خوالدة ، تحليل خطاب شعري ، ثنائية الاتساق والانسجام ، دار الازمنة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الاردن ، 2006 ، ص 66 .

[2] صبحي ابراهيم الفقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج 1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، القاهرة ' مصر ، 2000 ' ص 168 .

[3] محمود سليمان حسين الهوايشية ، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص ، دراسة من خلال سورة الكهف ، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستار ، ص 101 .

فهذه الانواع الثلاثة للاستبدال تبين انه من الوسائل الاساسية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين الجمل وذلك باستبدال وحدة لغوية بشيئ اخر لها نفس المعنى والدلالة .

3-2- الحذف :

وهو ظاهرة لغوية اشتركت فيها جميع اللغات بحيث تحذف بعض العناصر المكورة في الكلام ، ويفهم من خلال المعنى .

وقد عرفه cnystal في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح ellipse انه " حذف جزء من الجملة الثانية ، وحل عليه دليل في الجملة الاولى " [1]

اما ديبوجراند فيذهب الى انه " استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن وان يعدل بواسطة العبارات الناقصة "[2]

ويقول احمد عفيفي عن هذه الظاهرة " ... وذلك لا يتم الا اذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في اداء المعنى "[3]

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا ان الحذف يترك الدلائل من خلال المعاني التي يحملها ولا يحدث اي خلل او نقصان في النص عند حذف بعض العناصر فلا يتغير المعنى .

اما ان الحذف لا يمكن ان يكون الا اذا كان ذلك على المعتى او الدلالة .

[1] صبحي ابراهيم الفقي ، المرجع نفسه ، ص 191.

[2] دي بوجراند ، النص والخطاب والاجراء ، تر تمام حسان ، ص 34.

[3] احمد عفيفي ، نحو النص ، اتجته جديد في الدرس النحوي ، ص 124 ، 125.

ويحدده هاليدي ورقية حسن بانه " علاقة داخل النص ، وفي معظم الامثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، هذا يعني ان الحذف عادة علاقة قبلية "[1]

وقد اشترط النحاة والبلاغيةن للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن جني " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد والحذف والحركة ، وليس بشيئ من ذلك الا عن دليل عليه والا كان فيه ظرب من تكليف علم الغيب في معرفته ..."[2]،

ومعنى هذا ان الحذف عنده لا يكون الا بتوفر الدليل ، وزالحذف عند هاليدي ورقية حسن ثلاثة انواع :

أ- الحذف الاسمي :

ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي.

ب- الحذف الفعلي : وهو الحذف داخل المجموعة الفعلية اي ان المحذوف يكون عنصرا فعليا ولغويا

ج- حذف داخل شبه الجملة :

وقد تحذف اكثر من جملة مثل : كم ثمن هاذا القميص ? خمس جنيهات والتقدير : ثمن هذا القميص خمس جنيهات

4-2-الوصل :

يعد من اهم المضاهر التي تؤكد على اتساق النصوص وتماسكها ويعرفه هاليدي ورقية حسن بانه : " تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم "[3] ، وعليه فان الوصل يقوم بربط

[1] محمد خطابي لسانيات النص ،مدخل الى انسجام الخطاب ، ص 21.

[2] ابن جني ، الخصائص ، تر عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ، 2002 .

[3] المرجع السابق ، ص 25.

السوابق باللواحق داخل النصوص من خلال ادوات رابطة كاسماء الاشارة والموصولة وحروف العطف ، فهو " يتصل وصلا مباشرا بين جملتين او مقطعين في النص "[1]

كما له اهمية كبيرة تتمثل في اظهارالنص كوحدة متماسكة ويعتبر " علاقة اتساق اساسية في النص لانه يعمل على تقوية الاسباب بين متواليات الجمل المشكلة للنص وجعلها متماسكة "[2].

أما دي بوجراند فيرى "أن الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المسؤليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالاشارة إلى العلاقات بين مجموعة ن معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السببية "[3]

فكل نص لا يخلو من أدوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه ' والوصل يختلف عن الاحالة والإستبدال والحذف لأنه" لا يتضمن إشارة موجهة نحوالبحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق "[4]

4-1- أنواع الوصل :

"قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام "[5]:

أ- الوصل الإضافي :

ويتم بواسطة الأداتين "الواو" و"أو " ويشمل صيغ أخرى مثل : بالمثل ' أعني ' نحو ' بتعبير أخر ..... وهذه الادوات تحقق الربط بين الجمل.

[1] محمد الاخضر الصبيحي ، مدخل الى علم النص ومجالالت تطبيقه ، ص34

[2] سماح رواشدة قصيدة التعت لاندونيسيا ثنائية الاتساق والانسجام مجلة دراسة الجامعة الاردنية ،مج و3 3 2003 ، ص 520.

[3] دي بوجراند ،النص والخطاب والاجراء ،تر: تمام حسان، ص 301-302

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22

[5] محمد خطابي ،المرجع نفسه ،ص23

ب- الوصل العكسي:

ويتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة في النص ومن أدواته : لكن ' نعم 'مع ذلك 'إلا ' أن.

ج- الوصل السببي :

هو ربط النتائج بالأسباب ومن أدواته : لأن ' هكذا ' لهذا السبب ' ومن ثم ' بناءا على ذلك ' نتيجة لذلك .

د- الوصل الزمني :

يتمثل في ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني ويعني ذلك :"التتابع في محتوى ما قيل من خلال الأداة (ثم ، بعد) وبعض التعبيرات (بعد ،ذلك ، على ، نحو) ،وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث(في ذاك الوقت ،لفي ذلك الوقت حالا، في هذه اللحظة)، أو تشير إلى(سابق مبكرا ،قبل هذا ، سابقا)"[1]

5- الإتساق المعجمي :

يعد الإتساق المعجمي مظهرا من مظاهر الإتساق النصي ويعرفه هاليداي ورقية حسن" بأنه ذلك الربط الذي يتحقق من خلال إختيارالمفردات عن طريق إحالة عنصر إلى أخر "[2]، والعناصر المعجمية

[1] عزة شبل محمد ،علم لغة النص،النظرية والتطبيق، مكتبة الاداب ، القاهرة ،ط2،ص 104

[2] عزة شبل محمد ،مرجع سبق ذكره ، القاهرة ،ط2،ص 104

الملرتبطة ببعضها البعض تضمن الفهم المتواصل للنص أثناءقراءته وهذه العناصر " لا تفهم إلا بالتفطن إلى صلتها بما فيها الضمائر و أسماء الإشارة وبعض العناصر المعجمية الأخرى ....."[1]

أي أن العناصر المعجمية تفهم من خلال العناصر المحال إليها التي تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها من الضمائر وينقسم الإتساق المعجمي إلى قسمين هما :

5-1- التكرار:

وهو "شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي "[2]

وبنفس السياق جاء مفهوم التكرار عند محمد خطابي بأنه "شكل من أشكال الإتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصر مطلق أو إسما عاما "[3] ، ويسميه دي بوجراند (récurrence) ويرى أن " إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية واحتلالها من الأمور العادية في المترجى من الكلام "[4]

وبناءا على هذا فإن التكرار عدد من الألفاظ نفسها أو بالترادف يكون قصد التأكيد والإيضاح وقد وضح ابراهيم الفقي أهمية التكرار في أنه يحقق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة " [5]

أنواع التكرار : قدم هاليداي ورقية حسن "أربعة أنواع للتكرار "[6]وتتمثل في :

- إعادة العنصر المعجمي : وهو تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة .

---

[1] عزة شبل محمد ،مرجع سبق ذكره ، القاهرة ،ط2،ص 105

[2] أحمد عفيف ، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24

[4] دي بوجراند ،النص والخطاب والاجراء ،تر: تمام حسان، ص 303

[5] صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة للنص بين النظرية والتطبيق ،ص20

[6] ينظر، عزة شبل محمد ،علم لغة النص،النظرية والتطبيق، ص106-109

- الترادف أو شبه الترادف : ويقصد به تكرار المعنى واللفظ يكون مختلف .

- تكرار الإسم الشامل : وهو إسم يحمل معنى مشترك بين عدة أسماء .

- تكرار الكلمات العامة : وهي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة .

2-5- التضاد :

وهو النوع الثاني من أنواع الإتساق المعجمي ويقصد به" توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك "[1]، وعلى هذا الأساس فالتضاد تحكمه أزواج من الكلمات قد يكون إما بعلاقة تنافر وتعارض أو بعلاقات أخرى كعلاقة الجزء بالكل ، وقد ضرب هاليداي ورقية حسن مثال في هذا الشأن وهو كالأتي :

" لماذا يتلوى الولد طول الوقت ؟ البنات لا تتلوى ، فكلمة البنات في الجملة الثانية وكلمة الولد في الجملة الأولى ليس بينهما علاقة تكرار معجمي ، ومع هذا تبدو الجملتان منسجمتين ، فما الفاعل في هذا السبب ؟ الفاعل هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (الولد ،البنات) وهذه العلاقة هي علاقة تضاد"[2].

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25

[2] محمد خطابي المرجع نفسه، ص25

وهذا يدل على وجود أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما حيث لا يمكن ذكر لفظ دون ذكر الاخر ، وهذا ما يسمى بالمصاحبة المعجمية ويعرفها الباحثين الغربيين بأنها : "استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما مادتين مرتبطتين الواحدة بالأخرى "[1]، وفي ضوء ماسبق يمكن تقسيم التضاد المعجمي إلى[2]:

- التضاد : مثل : ولد أو بنت .

- علاقة الكل بالجزء أو الجزأ بالجزأ :مثل : بيت ، باب ، نافذة.

- الدخول في سلسلة مرتبة : مثل : الإثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء.....

- الإندراج في قسم عام : مثل : طاولة ، كرسي .

[1] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط6 ، 2006 ، ص 74

[2] بنظر، جمعان بن عبد الكريم ، اشكالات النص ، دراسة لسانية نصية ، النادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،200 ، ص366

المبحث الثاني: مفهوم الإنسجام :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور من مادة سجم "سجمت العين والسحابة ،الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجماتا ، وهو قطران القمح وسيلانه قليلا كان أو كثيرا وكان الساجم من المطر ،والعرب تقول : ومع ساجم ، ودمع مسجوم : سجمته العين سجمان وقد أسجمته وسجمه ،والسجم : الدمع : وأعين سجوم سواجم ...."[1].

وورد في معجم الوسيط في مادة (سجم)"الدمع والمطر، سجوما وتساجما : سل قليلا أو أكثر سجم عن الأمر : أبطئ وانقبض ، وسجمت العين الدمع سجما وسجوما : أسالته ، ويقال : سجمت السحابة الماء ، انسجمت السحابة : دام مطرها ،العين الدمعة ،سجمته، انسجم ،انصب ، والسجم للماء والدمع "[2]

والملاحظ في هذين التعريفين أن معاني المادة اللغوية (سجم) تدور حول السيلان ، الصب والقطران .

ب- اصطلاحا :

ترجم مصطلح الانسجام إلى توجهات كثيرة وتعددت تعاريفه حسبكل توجه ، فقد استعمل تمام حسان مصطلح "الإلتحام " بدل " الإنسجام" في ترجمته لكتاب دي بوجراند (النص والخطاب والإجراء) ، وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على كل العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص ، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ص326

[2] -جمال مراد حلمي واحرون ، معجم الوسيط ص118

والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ، ويتدعم الإنسحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم .[1]

في حين ذهب سعد مصلوح إلى استعمال مصطلح الحبك في مقابل (.....) ويعني : « الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم ».

أدوات الانسجام

1)- السياق :

يعتبر من أهم الوسائل المعتمد عليها في دراسة النصوص ويقصد به " مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي ، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية وسياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له"[2].

يتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي ، فله أهمية كبيرة في تحقيق الإنسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص ،فوجوده ضروري وبدونه لا يمكن للجمل أو النصوص أن تكون مترابطة أو متماسكة ، لذلك قيل : ": أن الجمل و أشكال القول يتماسك بعضها ببعض دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص ، ولكنٌ ذا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة في الأجزاء"[3]

[1]-دي بوجراند ، النص ، الخطاب ص103

[2]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة بين التجربة والتطبيق 94

[3]- غنية لوصيف ، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالمي لمحمود درويش، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادةالماجستيرص 113-114

ويذهب "براون ويول " إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب .

والسياق لديهما يتشكل من المتكلم ،الكاتب ، المستمع ،القارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دور فعال في تأويل الخطاب بل كثيلا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين "[1]، والمقصود من هذا أن السياق يتشكل من متكلم وكاتب يربط بينهما نفس المكان والزمان ويجب على محلل الخطاب أن يكون على علم بالسياق لأنه يلعب دورا هاما في اكتشاف الغموض في النصوص وتحديد المعنى العام لها ، مما يساهم في تأويل الخطاب .

"وكل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح "[2] ، لذلك يسعى الدارسون والمحللون في تأويل النصوص بمب ينسجم مع مقاصد المتكلم .

أ- خصائص المتكلم :

- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب .
- المتلقي : وهوالمستمع أو القارئ .
- الزمان والمكان : الإطار الزماني لوقوع الحادث.
- الموضوع : أي الفكرة التي يدور حولها الحدث الكلامي .
- الحظور : مستمعون أخرون حظورهم يساعد في فهم الحدث الكلامي .
- القناة : كيف يتم التواصل بين المشالركين في الحدث الكلامي .

[1]- براون ويول ، تحليل الخطاب ،تر ، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، نشر العلمي، السعودية ،1997، ص 37

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب ،ص 52

- النظام : يكون إما لغة أو لهجة أو أسلوب .

- شكل الرسالة : شكلها جدالا أو موعظة .

- المفتاح : ويتضمن التقويم هل الرسالة شرح مثير أو موعظة حسنة

- الغرض : أي القصد من الرسالة التي ينقلها المشاركون يجب أ ن يكون نتيجة للحدث التواصلي

2- مبد أ التغريض

ويعتبر الوسيلة الاساسية المعتمد عليها في اكشاف خاصية الإنسجام في النص ويعرفه براون ويول بأنه : "نقطة بداية قول ما"[1]، وبنفس المفهوم جاء تعريف آخر للتفريض هو "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداءية"[2] ونفهم من هذين العريفين أن التفريض هو كل ما وقع في صدارة الكلام وكل ما قيل في أوله لذلك فإن "نقطة بداءية أي نص تمكن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان مهم في سيمولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الادبي[3].

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص و فك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب ،.ويمنح للقارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص، ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله،فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع .

[1]- محمد خطابي ، مرجع سابق ص 59

[2]- المرجع نفسه ص 59

[3]- المرجع نفسه ص 59

والعنصر المفرض في البداية في نضر الدارسون يكون اسم شخص أو حادثة ما، أما فراق التفريض تكون بتكرير اسم شخص أو جزء من إسمه أو بالاحالة إليه بالضمائر أو بذكر بعض أدواره وصفاته في فترة زمنية[1].

ويتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه من الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص واكتشاف خصائصها، والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

موضوع الخطاب

يعد موصوع الخطاب بنية دلالية اذ بواسطته نحكم على النص من عدمه كما ان

موضوع الخطاب ايضا هو "مفهوم جذاب اذ يبدو انه المبتدا المركزي المنظم

لقسم كبير من الخطاب يمكن ان يجعل المحلل قادرا على تفسير ما يلي لماذا ينبغي

ان نعتبر الجمل والاقوال متاخذة كمجموعة من صنف ما عن مجموع اخر ، يمكن

ان يقدم ايضا وسيلة لتمييز الاجزاء الخطابية الجيدة ، المنسجمة (...) من تلك التي

تعد حدسا ، جملا متجاورة غير منسجمة "[2]

[1]- محمد خطابي، مرجع سابق ص59

- [2]محمد خطابي ، لسانيات النص ,ص 277.

الفصل الثاني

الاتساق والانسجام في خطبة الحجاج

1-وسائل الاتساق الاحالية:

ا-الضمائر :

الضمائر هنا وسيلة لغوية تكرارها يساهم في ربط اليات الخطبة بعضها ببعض حتى تبدو خطبة واخدة. وهي تساهم في تحقيق التماسك النصي " وبناء الاتساق الداخلي للنص ... وكثرة هذه الضمائر المرجعية ما هو الا دليل على وجود طابع النصية " [1] حيث استخدم الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته هذه الضمائر بانواعها الثلاثة (المتكلم والمخاطب والغائب) . في كثير من المواضع وقد ذكر ضمير المتكلم في قوله :

-انا ارميكم

-انا لكم الظليم الرامح عن فراقه

نلاحظ من خلا هذين المثالين ان ضمير المتكلم لم يستعمل بكثرة ففي قوله : (انا ارميكم) ضمير المتكلم (انا) يحيل الى الحجاج بن يوسف وهي احالة مقامية خارج النص.

وفيما يخص ضمير المتكلم (انا) المرتبط بالوحدات الاتية الذكر (اصحابي ، بطرفي)هي عبارة عن احالة قبلية داخل النص تعود على اهل العراق [2]

في حين نجد ضمير المخاطب قد تكرر بنسبة عالية جدا في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي لاهل العراق مثل : (كم ---- انتم) لان الحجاج يلقي بخطبته على اهل العراق توبيخا منه وتحذيرا لهم .

[1] لمياء شنوف ، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند ، ص 34 .: ينظر
[2] ينظر: الازهر الزناد ، نسيج النص ، ص 117.

ومثال هذا الضمير في قول الحجاج :

(استنبطكم ، فحاشاكم ، فاشعركم ، ينفعكم ، قلوبكم ، ففشلكم ، تنازعكم ، تخاذلكم ، استخفكم ، استغواكم ، استنقذكم ، استنصركم ، استعضدكم ، ارميكم ....)

فالضمير (كم) هنا يعود على المخاطبين ، ولكن هذا لا ينفي ان الحجاج اعتمد على ضمائر المخاطب الاخرى، نذكر منها مثلا : [1]

- ضمير المخاطب (انتم) في قوله : (الستم ، اتخذتموه ، تتبعونه ، تستامرونه، رمتم ، اجمعتم ، خنتم ، ظننتم ، تتسللون ، تنهزمون ، الا لبيتم ، عللتم ، ارجفتم ، نافقتم ، لاتشكرون ...)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان للضمائر دور فعال في اتساق النص فهي " ترابط السوابق باللواحق ، كما تنوب عن الاسماء والافعال والجمل والعبارات" .[2]

اما ضمير الغائب ، نجد الحجاج بن يوسف اعتمد على توظيف ضمير الغائب (هو) في قوله : دينه ، خلافته ،وطاته ، سيفه ، باسه ، مثلاته وتعود على على "الله عز وجل " وهي احالة بعدية .

كذلك نجد : مقيله ، خليله ، وتعود على الهام والخليل وهي احالة بعدية ، اتباعه وانصاره تعود على الزفر والتعب والشغب .

-فراخه : تعود على الظليم والذي تشبه به الحجاج.

من خلا ما سبق يمكن القول ان " الضمائر اهم ماتعتمد عليه الاحالة فهي تخدم الاحالة بانواعها وهي الفاظ لغوية تدل على شخص للاختصار منعا للتكرار ، بحيث ان ضمائر الغيبة تختلف عن الملكية في

1-المرجع نفسه . ص 34

2- ينظر: المرجع نفسه ، ص 34.

كون الاولى تعمل عمل الاحالة النصية ، أي تحيل الى ماهو داخل النص ، اما الثانية تعمل لمل هو خارج النص ، كاستعمال الضمير (انا) " .[1]

ب- أسماء الاشارة:

لم يعتمد عليها الحجاج بن يوسف الثقفي في حطبته.

ج – **المقارنة** :

لم يتناول الحجاج بن يوسف الثقفي هذه الوسيلة كثيرا في خطبته مثلا في قوله :" إذا وليتم الابل الشاردة عن أوطانها النوازع "، فهو هنا يشبه أهل العراق المتولون أو الذين أصبحوا بالابل الشاردة.

يا أهل الشام إنما أنا لكم الظليم الرامح عن فراخه ..... ، فهنا يشبه نفسه أو يقارن نفسه بالظليم الرامح عن فراخه.

يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم .....، من أدوات المقارنة الموجودة هنا:

أداة "كانت"

أداة " الكاف"

أداة "كان"

وهذه الأدوات تسعى الى جعل الخطبة متناسقة فيما بينها "فهي الفاظ تؤدي الى المطابقة او المشابهة او الاختلاف او الاضافة الى السابقة كما اوكيفا اومقارنة" .[2]

1-ينظر: احمد عفيفي ، الاحالة في نحو النص ص 28.
2 احمد عفيفي الاحالة في نحو النص . ص 29.: ينظر

2- الربط (الوصل) :

" وهو ربط الجمل والعبارات بعضها البعض تتحقق به خاصية الاستمرار اللفضي عن طريق انتضام الاحداث والمكونات على سطح النص "[1]

*الواو: وظف الحجاج بن يوسف الثقف في خطبته هذه واو العطف ما يقارب 54 مرة ،وهذا ما أسهم في تماسك وترابط فقرات وجمل الخطبة ومن أمثلة ذلك نذكر :

- خالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف ، والأسماخ و الأشباح والأرواح، باض وفرخ ، دب ودلج ، نفاقا وشقاقا ، وأشركم خلافا ،لا تذكرون ولا تشكرون ،وتفارغكم وتخاذلكم ، وبراءة الله منكم ، وتخشاكم الرماح ، والقدرات والنزوة .... ، ونفركم إليه ، وثقالا وفرسانا ورجالا ، ويباعد ، ويكنها من المطر ، ويحميها ، ويحرسها ، والانصار و....الخ .

*أو : لقد ذكرها الحجاج بن يوسف في خطبته حوالي7 مرات منها :

- أو ينفعكم ببيان

- أو استنفذكم عاص

- أو ستنصركم ظالم

- أو استعضدكم خالع ... الخ

وهذين الأداتين من بين أنواع الربط الإضافي الذي حققالربط بين الجمل

[1]- عائشة علي صلاح ابراهيم . مفاهيم مشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب . مجلة سيما (العلوم الانسانية) .العدد 02. 2015.ص 177.

*الفاء :لقد تكررت الفاء في خطبة الحجاج لأهل العراق 4 مرات فقط وهي :

- فخالط اللحم

- فعشعش

- فحاشاكم نفاقا

- فكيف نذقكم

وتبين لنا من خلال هذا الموضوع أن الفاءأو فاء الربط تعمل على الترتيب والتعقيب .

* ثم : ولقد تكررت هي الاخرى أيضا 4 مرات فقط ،لكن هذا لا يلغي مساهمتها في تحقيق التماسك بين جمل الخطبة وهي مذكورة في قوله :

- ثم أفضى الى الاسماخ والامخاخ

- ثم ارتفع فعشش

- ثم باض

- ثم دب

وتعتبر هده الاداة احدى انواع " الربط السببي التي ربطت العلاقة بين الاحداث والنتائج بالاسباب " [1].

وهده الاداة هي احدى انواع الربط الزمني .

[1]. - ينظر محمد خطابي . لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب.ص 23.

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان كل نص لا يخلو من ادوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه وهو يختلف عن الاحالةلانه " لا يقتضن اشارة مواجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم او ماسيلحق" .[1]

ان الحجاج بن يوسف الثقفي اعتمد في خطبته هذه على توظيف واو العطف بكثرة أكثر من الأدوات الاخرى ، لكن هذا لا يلغي مساهمتها في تحقيق الترابط بين أجزاء الخطبة .

- الإستبدال : الخطبة خالية من الإستبدال ولم يعتمد عليه الحجاج في خطبته لأهل العراق ، وبالرغم من خلوه في الحطبة يبقى من العناصر البارزة في تحقيقالإتساق النصي . " فهو يعتبر وسيلة هامة لانشاع الرابطة بين الجمل ويمثل احد اهم مصادر الاتساق النصي . كونه يربط العلاقات الموجودة بين عنصر واخر " [2]

4- الحذف :

" للحذف اهمية كبيرة يكمن دورها من خلال الجمل المحذوفة التي بدورها تقوم على اساس الربط بين اجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي " [3]فذلك المعنى والدلالة التي يتركها الحدف وراءه يولد د لك الترابط والتلاحم بين اجزاء الخطبة .

وتمثلت انواعه في الخطبة فيما يلي :

أ- الحذف الفعلي: مثل : "إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف "

1- ينظر المرجع نفسه .
2ينظر محمد خطابي . لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب ص 19
3ينظر احمد عفيفي. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي . ص 125.

- أصلها : إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم وخالط الدم وخالط العصب وخالط المسامع وخالط الاطراف .

"ثم أفضى إلى السماخ والأمخاخ و الأشباح والأرواح "

- أصلها: ثم أفضى الى السماخ وأفضى الى الأمخاخ وأفضى الى الأشباح وأفضى الى الأرواح.

" فحشاكم نفاقا وشقاقا "

- أصلها : فحشاكم نفاقا وحشاكم شقاقا

" ويذقكم حر سيفه وأليم بأسه ومثلائه"

- أصلها : ويذقكم حر سيفه ويذقكم أليم بأسه ومثلائه

ب- الحذف الإسمي :

اتخذتموه دليلا تتبعونه

- أصلها : اتخذتم الشيطان دليلا تتبعونه .

"أنتم الأولياء والأنصار والشعار والدثار .

- أصلها : أنتم الأولياء والأنصار وأنتم الشعار والدثار .

"بكم ترمى كتائب الأعداءويهزم من عاند وتولى

- أصلها : بكم ترمى كتائب الأعداء وبكم يهزم من عاند وتولى .

ج- الحذف الجملي :

"يا أهل الشام أنتم الجنة والرداء وأنتم الملاءة الحذاء، أنتم الأولياء والأنصار

- أصلها :يا أهل الشام أنتم الجنة والرداء ، يا أهل الشام أنتم الملاءة والحذاء ، يا أهل الشام أنتم الأولياء والأنصار

فالمحذوف هنا هي جملة " يا أهل الشام "

" يا أهل العراق ألم تنفعكم المواعظ ، ألم تزجركم الوقائع ، ألم يشدد الله عليكم وطأته.

- أصلها : يا أهل العراق ألم تنفعكم المواعظ ، يا أهل العراق ألم تزجركم الوقائع ، يا أهل العراق ألم يشدد الله عليكم وطأته .

فالمحذوف هنا هي جملة " يا أهل العراق " فالحذف يتميز عن باقي الوسائل اللغوية كونه لايترك اثر وتلك الدلالة التي تربطه التي تربط به هي التيتضفي طابع الجادبية

" فالحذف مثل الاحالة ووجوده بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص "[1]

5- آليات الإتساق المعجمي :

1- التكرار : " وهو من الاساليب اللغوية الاكثر شيوعا يستعمله الكاتب للتوكيد على الكلام ويقصد به الاعادة المباشرة للكلمات والتعبيرات"[2]

: وينقسم إلى أنواع منها :

ا- التكرار الجزئي :

- يذهل الخليل عن خليله

- النزة بعد النزوات

- شغب شاغب

[1] ينظر: دي بوجراند . النص والخطاب والاجراء . ص 345. :

[2] ينظر: عائشة على صلاح ابراهيم. مفاهيم مشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب . ص 174.

- تعب تاعب

- زفر زافر

- استغواكم غاو

ب- تكرار المعنى واللفظ مختلف :

ومن أمثلة ذلك نجد :

- كانت المعارك والملاحم (المعارك نفسها الملاحم) ، المعنى نفسه واللفظ مختلف

- فحشاكم نفاقا وشقاقا (النفاق = الشقاق)

- يا أهل الكفرات بعد الفجرات (كلمة الكفرات نفسها الفجرات) .

- غللتم وخسئتم ، المعنى نفسه واللفظ مختلف .

- لبيتم دعوته أجبتم صيحته ، نجد أن كلمة لبيتم نفس كلمة أجبتم و كلمة دعوته مرادفة لكلمة صيحته.

- أتباعه، أنصاره ، المعنى نفسه واللفظ مختلف

- يحميها من الضباب ويحرسها من الذباب ، كلمة يحميها مرادفة لكلمة يحرسها ، المعنى نفسه واللفظ مختلف .

- يتقي عنه القدر ويباعد عنها الحجر ، كلمة يتقي هي مرادفة لكلمة يباعد .

- يهزم من عاند وتولى ، كلمة عاند مرادفة لكلمة تولى .

- قائدا تطيعونه ومؤامرات ستأمرونه ، كلمة فائدا مرادفة لكلمة مؤامرا ، المعنى نفسه واللفظ يختلف .

فقد وضح صبحي ابراهيم الفقي " اهمية التكرار كونه يحقق اغراض كثيرة اهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة " [1]

ج- التوازي : وهو نوع من أنواع التكرار على سبيل المثال [2]:

- الكفرات ، الفجرات ، الندرات ، الحترات ، النزوات

- استخفكم ، استغواكم ، استنفذكم ، استعضدكم ، الفعل والضمير "أنتم"

- اتحذتموه ، تتبعونه، تطيعونه ، تشاورونه ، تستأمرونه ، الفعل والضمير "هو

د- **التكرار التام:**

- يا أهل العراق :حيث تكررت في الخطبة ثلاث مرات

- يا أهل الشام : تكررت مرتين

- يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم

- يوم الزاوية وما يوم الزاوية.

2- **التضام** : بانواعه

-* التضاد [3]

- رمتم ǂ أجمعتم

- خنتم ǂ أمنتم

- خفافا ǂ ثقالا

1-صبحي ابراهيم الفقي .علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق .ص 20
2ينظر عزة شبل محمد . علم لغة النص النظرية والتطبيق. ص 106 – 109.
3- ينظر: جمعان بن عبد الكريم . اشكالات النص دراسة لسانية نصية. ص 366 .

التنافر:

- لا تذكرون

- لا تشكرون

- لا يسأل

- لا يلوي

علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء:[1]

- فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف

وهنا ذكر الجزء بالكل وهوجسم الإنسان

- أنا رميكم بطرفي

وهنا ذكر علاقة الجزء بالكل حيث ذكر طرفيه (يدين) وعلاقت بالجسم

[1] ينظر: المرجع نفسه .

آليات الإنسجام

1- السياق

إن السياق يلعب دورا فعالا في تأويل وتغيير الخطاب[1] ولعل أهم خصائصه حسب هايمس هي:

-المرسل : الحجاج بن يوسف الثقفي

-المتلقي : أهل العراق والشام

-الموضوع : موضوعها العام هو النصح والتحذير والوعيد.

-القناة : الخطبة كانت على شكل منطوق ، أي كلام موجه الى الناس ثم دونت هذه الخطبة.

الزمان

المكان العراق (البصرة)

-المكان : العراق (البصرة لقد كان السياق ظاهرا من خلال الترابط والتلاحم الذي كان سواءا بين الكلمات أو بين الجمل ، حيث حقق تلاحما كبيرا حتى بين الفقرات نفسها .لانه كما يقال ان الجمل واشكال القول بتماسك بعضها ببعض دلاليا وادا فقدت السياق اصبحت غير متماسكة في اجزائه[2]

وقد تم في الخطبة فيما يلي:

أ- الإحالة المستمدة للذات : فقد استخدم الشاعر الضمائر المنفصلة مثل : "أنا" للدلالة على ذاته [3]في قوله " أنا أرميكم بطرفي " ،" أنا لكم "، "أنا الظليم الرامح عن فراخه"

وكذلك الضمائر المتصلة وأبرزها الياء مثل : أصحابي ، بطرفي

[1]ينظر محمد خطابي .لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب.
[2]ينظر صبحي ابراهيم الفقي.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
[3]ينظر محمد خطابي .لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب.

فالإحالة إلى ذات الخطيب بالضمائر بأنواعها تساهم في انسجام النص

ب- الإحالة إلى الله عز وجل : وذلك في قوله : ألم يشدد الله عليكم وطأته ويذقكم حر سيفه وأليم بأسه و مثلائه.

ج- الإحالة إلى الشيطان عليه اللعنة : وذلك في قوله : إن الشيطان قد استيطنكم فخالط اللحم والدم ..... ثم أفضى .....ثم ارتفع .....، اتخذتموه دليلا تتبعونه ، قائدا تطيعونه ، مؤامرا تشاورونه وتستأمرونه.

د- الإحالة الى أهل العراق لقوله[1]: إن بعثناكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وإن أمنتم أرجعتم وإن خفتم نافقتم ، استخفكم ،استغواكم ، لبيتم ، أحببتم..

"ونجد ايضا من اهم طرق التغريض ان قول او جملة او حلقة يتحد كنقطة بداية [2]"

إستهل الحجاج بن يوسف الثقفي خطبته هذه بالنداءإلى أهل العراق وقد كرر النداء عدة مرات وهذا التكرار ساعد القارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب ، حيث يتمكن بذلك من فك الغموض الموجود داخل الخطبة .

كذلك نجد" وقفة دير الجماجم "من أبرز العناصر في بداية الخطبة والتي ساهمت أيضا في توضيح الخطبة وفك الغموض الموجود داخلها .

حيث جعل الكلام رقيقا سهلا واضح المعاني مستقلا عما بعده مناسبا للمقام بحيث يجذب السمع الى الإصغاء، ولم ينادي الحجاج أهل العراق وهو في معزل عنهم ، بل كان على علم بموقفهم منه ومدى

[1]ينظر صبحي ابراهيم الفقي.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
[2]ينظر محمد خطابي . لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب . ص65.

معاونتهم لهذا الشيطان الذي استبطنهم ليسجل عليهم تمردهم ، ثم ازداد المطلع حسنا عندما دل على المقصود بالاشارة في قوله " ان الشيطان قد استبطنكم "وبنية الاستهلال حسنا تشير إلى تجربة الحجاج بن يوسف الثقفي النفسية وإلى الواقع الاجتماعي والظرف الداعي لبروز خطبته ومن هنا برع الحجاج في مطلع خطبته بإيثار تلك المقدمة النارية ، والتي من خلالها وصف أهل العراق بوصف الخبير المجرب العالم بأحوالهم ، عندما ظن من شدة ما لقي منهم أن الشيطان نفسه قد استبطنهم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف ....

ففي المطلع حسن ابتداء وبراعة استهلال من حيث أن الخطيب ابتدأ كلامه بالاشارة الى ما سبق الكلام لأجله في بقية الخطبة ، فقد جاء مطلع الخطبة دالا على ما ينبت عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة .

وقد اشار بعض البلاغيون ال دور هادا المحسن في التاثير على المتلقي وجعلوه من محسنات الكلام وما سمي هادا النوع براعة الاستهلال [1]. الا ان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به

3- موضوع الخطاب : (البنية الكلية):

موضوع الخطاب من آليات الإنسجام التي يتماسك بها النص." كما انه يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام النص وبالتالي يعتبر اداة اجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب "[2]

النص وعند دراستنا للخطبة وجدنا أنه يمكن تقسيمها إلى وحدات كالاتي :

[1]محمد خطابي . لسانيات النص. مدخل الى انسجام النص ص 42

[2]الحجاج بن يوسف الثقفي ."ت 90 ه" .خطبة دير الجماجم .بين النداء والاستفهام . دراسة بلاغية نقدية . ص 941.

- **الوحدة الأولى** : استهل الحجاج خطبته بأسلوب النداء حيث قال : " يا أهلالراق " ومن ثم جعل أول الكلام سهلا واضحا ، بحيث يجذب السمع إلى الإصغاء.

ولم يناد الحجاج اهل العراق وهو في معزل عنهم بل كان على علم بموقفهم منه ، ومدى معاونتهم لهذا الشيطان الذي استبطنهم .

فالعلاقة بين الحجاج وأهل العراق هي من أكثر العلاقات تعقيدا وطرافة ، فالحجاج وليعلى العراق كارها لأهلها وهم له كارهون ، ثم ازداد المطلع حسنا عندما قال : "إن الشيطان قد استنبطكم " وبنية الاستهلال هنا تشير الى تجربة الحجاج النفسية وإلى الواقع الاجتماعي والظرف الداعي لبروز خطبته.

آثر الحجاج الاسلوب الإنشائي الطلبي المعبر عنه بالنداءفي بداية حديثه بقوله : " يا أهل العراق" والذي خرج من معناه الحقيقي و أريد به التهديد والوعيد ، ليحقق لنا فاعلية التواصل بين المتكلم والمخاطب من خلال السياق [1].

- **الوحدة الثانية** : النداء الثاني : والذي اشتمل على الدلالة البلاغية للجملة والأسلوب ، عالج من خلالها ما يترتب عليه من آثار لدى المخاطب، والذي يتمثل في اقناعه وحثه وإرشاده وتوجيهه .[2]

تعد خطبته هذه فن من فنون النثر القولي الشفهي ، فكانت منبعا اعتمد عليه الحجاج لبيان سياسته ، وفد انفرد في خطبته هذه بجملة من السمات والخصائص ميزته ببعض الشيئ حينما ناداهم مرة أخرى حينما قال : "ياأهل العراق ، الكفرات بعد الفجرات والعذرات ..... وأجبتم صيحته "[3]

[1] المرجع السابق نفسه. ص942
[2] ينظر المرجع نفسه
[3] البيان والتبيين.ص 301.

- **الوحدة الثالثة** : النداء الثالث : والذي احتوى على الأسلوب الإنشائي الطلبي والنداء بإعتباره جملة إنشائية ، ومن ثم جاء النداءهنا مقترنا بالأسلوب الإستفهامي الإنكاريالتوبيخي ، فوافق النداء عرف النحاة وعلماء البلاغة العرب من حيث توجيهه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه.

- الوحدة الرابعة : ينهي الحجاج بن يوسف الثقفي خطابه الذي وجهه لأهل العراقبعد وقعة دير الجماجم ، ليلتفت إلى أهل الشام حيث أنهم كانو أكثر الناس محبة للحجاج والأكثر نصرة له وبكاءا عليه بعد مماته ، وقيل أنهم كانوا يقفون على قبره فيقولون " رحم الله أبا محمد " ، فكان الحجاج محبا لهم دائم الإشادة بخصالهم والرفع من مكانتهم ، وكان كثير الاستنصاربهم ، وكان رفيقا بهم حيث قال : "يا أهل الشام ، إنما أنا لكم الظليم الرامح عن فراخه ...."

"أنتم الأولياء والأنصار والشعار والدثار بكم يذب عن البيعة و الحوزة وبكم ترمى كتائب الأعداء ويهزم من عاند وتولى [1]" ومن ثم نلاحظ تغير في أسلوب الخطاب.

ومن خلال ما سبق يمكن القول في الأخير أن خطبة دير الجماجم مرت بتطور عاطفي ملحوظ يظهر من خلال تتبع بداية لكل من أهل العراق وأهل الشام ، حيث أعقب كل نداء بألفاظ ودلالات تعبر عما يجول في خلجاته فطغى على ندائه لأهل العراق الأساليب الجافة القوية شديدة اللهجة ، والتي تحمل في طياتها التوبيخ والتفزيع والوعيد

.

[1]الجاحظ البيان والتبيين . تح. درويش جويدي . المكتبة العصرية . ج 2 . بيروت لبنان. 2014.ص 301

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام يتّضح لنا أن خطبة الحجاج الثقفي لأهل العراق في تحقّق فيها الاتّساق والإنسجام، حيث يهتم هذا الأخير بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى، أما الاتساق فيحقق التماسك الشكلي للنّص فلا يمكن أن يتحقق الاتّساق دون الإنسجام أو الإنسجام دون الاتّساق، فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمّل الآخر، ومن النتائج التي توصّلنا إليها في الأخير هي كالآتي:

أدوات الاتّساق هي: يتميز الاتساق بعدة فروع وأقسام.

- الإحالة تنقسم إلى نوعين: إحالة مقامية وإحالة نصّية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية، تبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم، المخاطب، وضمائر الغائب، كذلك الضمائر المتصلة، وتعدّ هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك جمل الخطبة وتحقيق الترابط بين أجزائها).

- الوصل: فقد أسهم مساهمة فعالة في ربط الجمل ببعضها البعض كما ساهم في اتّساق "الخطبة" بأكملها.

- الحذف: أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتّساق في الخطبة، فحذف العناصر المكرّرة يساهم في اتّساق الخطبة، فالحذف يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعيته.

- الاستبدال: بالرغم من خلوّه في الخطبة لكن هذا لا يعني أننا ننسى الدور الفعال الذي يحققه في النصوص والخطب.

- كما أننا لا ننسى الدور الذي حقّقته "المقارنة" في الخطبة بالرغم من قلّتها.

- تنوع التكرار (التكرار الجزئي، تكرار المعنى واللفظ مختلف التوازي)، لكن هذا النوع الغالب الذي كان في الخطبة هو تكرار المعنى واللفظ مختلف وهذا ما ساهم في تماسك أجزاء ومفاصل الخطبة.

- التضامر موجود في الخطبة خاصة "التضاد"، وذلك لتوضيح المعنى وتقريبه لذهم القارئ، وكما يقال بالأضداد تتضح المعاني.

وكما كان للإنسان مساهمة كبيرة في الربط بين أجزاء الخطبة كذلك الإنسجام، حيث أسهمت آلياته في تشكيل البنية الدلالية للخطبة، وذلك من خلال أدواته: السياق، التغريض، موضوع الخطاب.

وأخيرا نرجو أن تكون دراستنا قد حققت غرضها وقدّمت فائدة في دراسة مظاهر الإتّساق والإنسجام.

الملحق

خطب أهل العراق بعد دَيْر الجماجم فقال:

يا أهل العراق إنّ الشيطان قد استبطنكم فخالَطَ اللّحمَ والدّم والعصَب والمسامِعَ والأطراف والأعضاء والشَّغاف ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماخ ثم ارتفع فعَشّش ثم باض وفرّخ فَحَشاكم نِفاقاً وشقاقاً وأشعرَكُم خِلافاً واتّخذتموه دليلاً تتّبعونه وقائداً تُطيعونه ومُؤامَراً تستشيرونه فكيف تنفعكمْ تجربةٌ أوْ تعِظُكم وقَعة أو يحجِزُكم إسلام أو ينفعُكم بيان ألستم أصحابي بالأهواز حيثُ رُمْتُم المَكْر وسعيتم بالغَدْر واستجمعتم للكفر وظننتم أَنّ اللَّه يخذُل دينَه وخِلافتَه وأنا أرميكم بطَرْفي: وأنتم تَسَلّلون لِواذاً وتنهزمون سراعاً ثمّ يومُ الزّاوية وما يوم الزَّاوية به كان فشلُكم وتنازُعكم وتخاذُلُكم وبراءة اللَّه منكم ونكوصُ وليِّكم عنكم إذ وليّتُم كالإبل الشَّواردِ إلى أوطانها النَّوازعِ إلى أعطانها لا يَسأل المرء عن أخيه ولا يَلْوي الشَّيخُ على بَنِيه حن عَضَّكم السِّلاح ووَقَصَتْكم الرِّماح يومُ دَير الجماجم وما يومُ دير الجماجم به كانت المعاركُ والمَلاحم بضَرْبٍ يُزيل الهامَ عن مَقِيله ويُذْهِلُ الخليلَ عن خليله يا أهلَ العراقِ الكَفَراتِ بعد الفَجَرات والغَدَرَاتِ بعد الخَترات والنَّزوةَ بعد النَّزوات إنْ بعثُتكم إلى ثُغوركم غَلَلْتُم وخُنْتم وإن أمِنتم أَرْجَفْتم وإن خِفتم نافقتم لا تَذكُرون حسنةً ولا تشكرون نعمة هل استخفَّكم ناكثٌ أَو استغواكم غاوٍ أو استفزَّكم عاص أو استنصَرَكم ظالم أو استعضدكم خالعٌ إلاّ تبِعتموه وآوَيْتُموه ونصرتُموه ورجّبْتموه يا أهلَ العراق هل شَغَبَ شَاغِبٌ أو نَعَب ناعب أَو زَفر زافرٌ إلاّ كنتم أتباعَه وأنصارَه يا أهل العراق ألم تنهكم المواعظُ ألم تَزجرْكم الوقائع ثم التفَتَ إلى أهل الشام فقال: يا أهل الشام إنَّما أنا لكم كالظَّليم الرامح عن فراخه ينفي عنها المدَر ويُباعِد عنها الحجَر ويُكنُّها من المطر ويحميها من الضِّباب ويحرُسها من الذِّئاب يا

أهلَ الشام أَنتم الجُنَّة والرِّداءُ وأنتم العُدّة والحذاء انتم الاولياء والانصار والشعار والدثار بكم تذب البيعة والحوزة وبكم ترمى كتائب الاعداء ويهزم من عاند وتولى .[1]

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين،تحقيق: د. درويش جويدي،المكتبة العصرية صيدا ،بيروت لبنان ط2/2014 .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

***القران الكريم**

***المعاجم :**

1. ابن كثير المثل السائر ، في ادب الكاتب والشاعر ، مكتبة نهضةمصر ،ط 1، 1962 .
2. ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر لبنان، 1990.
3. ابن منظور ،لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت لبنان، 2003.
4. احمد رضى معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ج5 ، بيروت لبنان.
5. الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح: د.درويش جويدي ، المكتبة العصرية صيدا ، ج2، بيروت لبنان ط/ 2014 .
6. جمال مراد حلمي ، واخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية ،مصر، ط1، 2004.
7. قدامى بن جعفر الكاتب البغدادي ابو الفروح، نقد النثر ، المطبعة الانجلومصرية، ط2، 1957.
8. القزويني ،الايضاح في علوم البلاغة ، دار احياء العلوم ط1، بيروت ،1998.
9. نبيل خالد رباح ابو علي ، نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي .

***الكتب:**

1. ابن الاثير المثل السائر، في ادب الكاتب والشاعر، مكتبة نهضة مصر للطباعة ،ط 1، 1962.
2. ابن جني الخصائص ، تر: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 2، 2002.

3. ابن خلكان وفايات الاعيان وابناء الزمان، حسان عباس ، دار صادر ، بيروت،م2،اكتوبر 1969.

4. احمد عفيفي نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي ،الشرق،ط1، 2001.

5. الازهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1، 1993.

6. براون ويول ، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، نشر العلمي، السعودية1997.

7. الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح: د،د ،وينش جويدي، المكتبة العصرية جيدا، ج2، بير.وت لبنان، ط/ 2014.

8. جمعان عبد الكريم ، اشكالات النص،دراسة لسانية نصية ،نادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، ط1، 2000.

9. دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر : تمام حسان ، دار الكتب ، القاهرة، مصر،ط1، 1998.

10. صبحي ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط1، القاهرة، مصر،2000.

11. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق الناشر مكتبة الاداب، القاهرة ، ط2، 2009.

12. عماد الدين بن كثير القرشي (البداية والنهاية) تح، خان عبد المان ،ج 1 ، بيت الافكار الدولية، عمان الاردن ، ط1،(د ،ب).

13. عمر فروج ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، مكتبة الكاشف ، بيروت لبنان (د،ط) 1941.

14. فاروق سعيد، فن الالقاء العربي الخطابي والقضائي والتمثيلي ، شركة الجبلي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1999.

15. فتحي رقي خوالدة ، في تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام ، دار الازمنة للنشر وابتوزيع ،ط1،عمان الاردن ،2006.

16. فضل صالح السمرائي ، معاني النحو ،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2000.

17. قدامى بن جعفر الكاتب البغدادي ابو الفروح، نقد النثر، المطبعة الانجلو مصرية، ط2، 1957.

18. القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة، دار احياء العلوم ،ط1، بيروت .4، 1998 .

19. محمد الاخضر صبحي ، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية ، دار العربية للعلوم ،ناشرون، ط1،الجزائر2008.

20. محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1،ج1، 2001.

21. محمد العمري ، في بلاغة بلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، افريقيا الشرق، المغرب ،ط 2، 2002.

22. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء المغرب، 2006.

23. محمود زيادة ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، دار السلام، ط1، 1995.

24. نبيل خالد رباح ابوعلي ، نقد النثر في تراث العرب النقدي حتى نهاية العصر العباسي.

*** الرسائل الجامعية:**

1. غنية لوصيف ، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش ، مقاربة لسانية نصية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

2. لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقندة لامين معلوف ، بترجمتها الى العربية، دراسة تحليلية ونقدية ، مذكرة ماجستير ، جامعة منتوري، قسنطينة .

3. محمد عرباوي ، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ، مذكرة الماجيستر ، جامعة باتنة 2011.

4. محمود سليمان حسين الهواوشة ، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة من خلال سورة الكهف ، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير.

*** المجلات والدوريات والمطبوعات :**

1. سماح رواشدة ، قصيدة الوقت لادونيس ، ثنائيةالاتساق والانسجام ، مجلة الجامعة الاردنية ،مج3-3- 2003.

2. قدور ابراهيم عمر المهاجي ، دراسات في الادب العربي قبل الاسلام، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

الفهرس

الفهرس

- شكر وتقدير

- مقدمة ..... ا،ب،ج

مدخل

1-شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي 5

- نسبه ومولده 5

- نشاته.....5

- ولايته على العراق 5

- وفاته 7

2- تعريف الخطبة 8

3- موقعة دير الجماجم.....15

الجانب النظري

الفصل الاول

المبحث الاول : في مفهوم الاتساق 18

1 – تعريف الاتساق 18

1-1- لغة.....18

1-2- اصطلاحا.....19

2- ادوات الاتساق.....20

2-1- الاحالة.....20
2-2- الاستبدال.....27
2-3- الحذف.....28
2-4- الوصل.....29
2-5- الاتساق المعجمي.....31
المبحث الثاني : في مفهوم الانسجام.....35
1- تعريف الانسجام.....35
1-1- لغة.....35
2-1- اصطلاحا.....35
2- ادوات الانسجام.....36
2-1- السياق.....36
2-2- التغريض 38
2-3- موضوع الخطاب.....39
الجانب التطبيقي
1- ادوات الاتساق في خطبة الحجاج لأهل العراق.....41
2- ادوات الانسجام في خطبة الحجاج لأهل العراق.....52
- خاتمة 58
- ملحق.....61
- قائمة المصادر والمراجع.....64
- الفهرس.....70

.